لتعظم بذلك منزلتها عند زوجها واما التي كالكلبة فهي التي
اذا كلمها زوجها صاحت عليه ثم خاصمته وان نظرت كيس
زوجها ملأن اكرهته وقالت ليتني اموت قبلك وان نظرت
حاله افتقر شتمته وهبت في وجهه كالكلبة وعايرته بالفقر
وسوء الحال واما التي مثل الحية فهي التي تلين كلامها لزوجها
واذا سألته شيا وابدى لها عذرا سبته وآذته فهي
كالحية لمسها لين وسمها قاتل واما التي كالبغلة فالتي تكون
حرونة اذا وقعت في حرب وضربت لا تبرح وتكون لحوحة
منفردة برأيها معجبة بنفسها واما التي كالعقرب فالتي
تدور في بيوت الجيران وتوقع بينهم العداوة والفتن
واما التي كالغارة فهي السارقة من كيس زوجها وتخبيه
في بيت جارتها واما التي كالطير فهي التي تدور طول النهار
من بيت الى بيت ارقع ولا تبرح من دورانها واما
التي كالثعلب فهي التي اذا خرج زوجها من البيت كلما
راته الكلته وناحت وتعرضت وفتحت باب الخصومة

وتقول

وتقول نركتني في البيت مريضه ولا عندي حاجة واما التي
كالغنم فهي مباركة رحيمة وكل شي منها خير وبالبركة وكذلك
المراة الصالحة الكثيرة النفع الشفوقة على زوجها واولاده
ثم ان المولى عفا الله عنه لم يصف من يصفهن بصفة الخيل وهي اقرب
الاشيا وان منهن مثل الخيل الكحيلات غير انهن يحتجن
الى من يكون اهلا لركوبهن فان كان من الغر وسية على شي
فهي في يده ابين رماها وان كان جاهلا في الخيالة قتلته في وقت
من اوقات المعامع وشردت قيل لما فتح سعد ابن ابي
وقاص القادسية اتت الحرقية بنت النعمان ابن المنذر ومعها
جاريتان لها في مثل زيها فلما وقفت بين يديه قال ايتكن
الحرقية ابنة النعمان قالت انا قال انت قالت نعم ما تكرارك
اسمي ان الدنيا لا تدوم على حال وانها سريعة الانتقال تنتقل
باهلها انتقالا وتعقبهم من بعد حال حالا انا كنا ملوك هذا
العصر قبلك يجبي الينا خراجه وتطيعنا افواجه بطول
المدة وزمان الدولة حتى تشتت الامر وصار بنا الدهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)